Dirasat: Human and Social Sciences, Volume 53, No. 5, 2026, 9102

Deanship of Scientific Research

The Semiotics of the Press Photo of The Israeli War on Gaza -October 2023- In the German Press: “Der Spiegel” Magazine Cover as a Model

Alaa Turki Al-Mugheed *

Department of radio and tv, faculty of mass communication, Cairo University, Cairo; Faculty of Media, Jadara University, Irbid, Jordan

Received: 21/9/2024
Revised: 24/10/2024
Accepted: 25/11/2024
Published online: 1/12/2025

* *Corresponding author:*
a.mugheed@jadara.edu.jo

Citation: Al-Mugheed, A. T. (2025). The Semiotics of the Press Photo of The Israeli War on Gaza -October 2023- In the German Press: “Der Spiegel” Magazine Cover as a Model. *Dirasat: Human and Social Sciences*, *53*(5), 9102.
https://doi.org/10.35516/Hum.2026.9102

© 2026 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

Abstract

Objectives: The study aims to attempt to understand and interpret the dimensions of the semiological analysis of the images of the Israeli war on the Gaza Strip following the events of October 7, 2023, as reflected in the German press. This is achieved through a semiological analysis of the cover of *Der Spiegel*, one of the most prominent German magazines in Europe, which is published weekly.

Methods: The study adopted a survey methodology and Roland Barthes' approach to apply semiological analysis to the images by analyzing both the linguistic message and the connotative and denotative levels of the journalistic image. The researcher selected the cover of *Der Spiegel* as the study sample, using semiological analysis tools to examine six magazine covers from issues published between 14/10/2023 and 20/04/2024.

Results: The study found a clear disregard for mentioning Israeli violations against Palestinians. While acknowledging the deaths of thousands of Gaza civilians due to Israeli bombardment, *Der Spiegel* did not condemn Israel. The magazine focused on advocating for the protection of Jews in Germany, using historical justifications related to the Holocaust, while overlooking the suffering of Palestinians under 75 years of Israeli occupation and their denied right to statehood.

Conclusions: The study highlighted a bias towards the Israeli position, obscuring the true causes of the conflict, and framing Israel's aggression against Gaza as a war on terrorism.

Keywords: Semiotics; press photo; Israeli War on Gaza; Der Spiegel Magazine.

سيميولوجيا الصورة الصحفية للحرب الإسرائيلية على غزة – أكتوبر 2023- في الصحافة الألمانية: غلاف مجلة "دير شبيغل" أنموذجًا

آلاء تركي المغيض*

قسم الإذاعة والتلفزيون، كلية الإعلام، جامعة القاهرة- مصر؛ كلية الإعلام، جامعة جدارا ، اربد، الأردن

ملخّص

الأهداف: تهدف الدراسة إلى محاولة وفهم وتفسير أبعاد التحليل السيميولوجي لصور الحرب الاسرائيلية على قطاع غزة بعد أحداث السابع من اكتوبر 2023 كما تعكسها الصحافة الألمانية، من خلال التحليل السيميولوجي لغلاف مجلة "دير شبيغل" الألمانية وهي إحدى أشهر المجلات الألمانية في أوروبا التي تصدر أسبوعيًا.

المنهجية: اعتمدت الدراسة على المنهج المسحي ومقاربة"رولان بارت "في تطبيق منهجية التحليل السيميولوجي على الصور من خلال تحليل الرسالة اللغوية (الألسنية) وتحليل المستويين التعييني والتضميني للصورة الصحفية. واختارت الباحثة غلاف مجلة "دير شبيغل "الألمانية كعينة للدراسة، حيث تم استخدام أداة التحليل السيميولوجي لتحليل عدد (6) من غلاف المجلة للأعداد التي صدرت بين 2023/10/14-2024/04/20.

النتائج: أظهرت نتائج الدراسة التحليلية التجاهل الواضح لذكر ما تقوم به إسرائيل من انتهاكات في حق الشعب الفلسطيني، وبالرغم من الإقرار بقتل آلاف المدنيين الفلسطينيين في قطاع غزة نتيجة القصف الإسرائيلي المتواصل إلا أن المجلة لم تبدِ إدانة واضحة لإسرائيل. وسعت المجلة لتكريس الخطاب الذي يدعو لحماية اليهود في ألمانيا من الاعتداءات من قبل معادي السامية أو المتضامنين مع غزة والقضية الفلسطينية، وتمرير ذلك من خلال الاستناد على مبررات تاريخية ترتكز في جوهرها على تاريخ الهولوكست والإبادة النازية لليهود خلال الحرب العالمية الثانية، مع تجاهل لمعاناة الشعب الفلسطيني لأكثر من 75 عامًا تحت الاحتلال الإسرائيلي ومصادرة حقه في بناء دولته المستقلة.

الخلاصة: إظهار التحيز للموقف الإسرائيلي وتغييب أسباب الصراع الحقيقية، واعتبار العدوان الذي تقوم به إسرائيل على غزة حربًا على الإرهاب.

الكلمات الدالة: سيميولوجيا، الصورة الصحفية، الحرب الإسرائيلية على غزة، مجلة دير شبيغل.

المقدمة

يعد الصراع الفلسطيني الإسرائيلي أحد أبرز الصراعات الجيوسياسية في العصر الحديث والذي امتدت جذوره لأكثر من قرن، وركز في جوهره على قضايا الأرض والسيادة والحقوق الوطنية. نشأ الصراع في أوائل القرن العشرين مع بداية الهجرة اليهودية إلى فلسطين، وتفاقم بعد تأسيس دولة إسرائيل عام 1948، مما أدى إلى نزوح ولجوء أعداد كبيرة من الفلسطينيين خارج وطنهم. وتعقدت الأمور بسبب الحروب المتتالية، والاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية وقطاع غزة بعد حرب 1967، وتشكل حركات المقاومة الفلسطينية، ثم الانسحاب الإسرائيلي العسكري من القطاع عام 2005 مع السيطرة الإسرائيلية الكاملة على المجال الجوي والبري والبحري.

واحتلت القضية الفلسطينية في أواخر الثمانينات حتى بدايات الألفية الثانية ومع تزايد عدد الفضائيات وظهور القنوات الإخبارية المتخصصة المشهد الإعلامي العالمي، حيث تصدرت أخبار الانتفاضة الفلسطينية الأولى (1987) والثانية (2000) نشرات الأخبار وعناوين الصحف العربية والغربية. وما أعقب ذلك من التغطيات الإخبارية للاعتداءات والحروب الاسرائيلية المتكررة على قطاع غزة وحصاره لأكثر من 17 عامًا، كان آخرها العدوان الأعنف الذي شنه الجيش الاسرائيلي على قطاع غزة بعد أحداث السابع من أكتوبر 2023.

ولعبت الصور التي نقلتها الصحافة الدولية دورًا مهمًا في توثيق الأحداث ونقلها للمشاهد، وكان أبرزها صورة الطفل الفلسطيني محمد الدرة الذي قُتل خلال الانتفاضة الفلسطينية الثانية وهو في أحضان والده عندما تم إطلاق النار عليه من جانب قوات الإحتلال الإسرائيلي في قطاع غزة. وظلت صورة الطفل الدرة راسخة في الأذهان أيقونةً للانتفاضة ورمزًا لمعاناة الشعب الفلسطيني في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي. ولم يتوقف الأمر عند صورة الطفل محمد الدرة بل تبعتها آلاف الصور المماثلة التي وثقت قتل آلاف الأطفال الفلسطينيين.

وقد وظفت الصحافة العالمية الصورة إعلاميًا، ما دعا علماء السيميولوجيا إلى الاهتمام بتحليل الصور المقدمة في وسائل الإعلام خاصة مع ظهور شبكات التواصل الاجتماعي، وبروز الصورة بأبعادها السيميولوجية عنصرًا فعالًا وأداة استقطاب وانتشار جماهيري، حيث سمح هذا الانتشار بإعادة صياغة الخطاب الإعلامي الموّجه، وتقليص الفجوة بين قضايا الشرق والغرب، وتأثير الرأي العام العالمي خاصة خلال فترات الحروب والأزمات.

ويهدف التحليل السيميولوجي للصورة الصحفية إلى مناقشة السمات البلاغية والبنائية للنصوص المستخدمة، وتحليل الدلالات الأيقونية والعلامات البصرية والرموز في الصورة، إضافة إلى تحليل النصوص والعناوين المصاحبة للصور وفقًا للمعيار الدلالي من خلال تحليل الأفكار العامة والأساسية والثانوية.

مشكلة الدراسة

تنطلق مشكلة الدراسة من محاولة وفهم وتفسير أبعاد التحليل السيميولوجي لصور الحرب الاسرائيلية على قطاع غزة بعد أحداث السابع من أكتوبر 2023 كما تعكسها الصحافة الألمانية، من خلال التحليل السيميولوجي لغلاف مجلة "دير شبيغل" الألمانية وهي إحدى أشهر المجلات الألمانية في أوروبا التي تصدر أسبوعيًا. ويعد التحليل السيميولوجي للصور الصحفية أداة حيوية لفهم كيفية نقل الرسائل والأفكار عبر التصاميم البصرية. من خلال دراسة الرموز والصور والألوان المستخدمة، يمكن تحليل كيفية تأثير هذه العناصر على إدراك القارئ والتفاعل معه. وتكمن أهمية هذا التحليل في الكشف عن الاستراتيجيات التي تستخدمها الصحافة الغربية لا سيما الصحافة الألمانية في تغطية الصراعات في الشرق الأوسط لتشكيل اتجاهات الرأي العام ونقل الرسائل السياسية من خلال اختيار الصور والرموز التي تعبر عن توجهات سياسية معينة. وتشكل الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة بعد أحداث السابع من أكتوبر قضية رأي عام عالمي أثرت على مصداقية الرواية الإسرائيلية حول الصراع الإسرائيلي الفلسطيني والتحولات في الرأي العام الغربي اتجاه القضية الفلسطينية، لذا تسعى هذه الدراسة إلى تحليل الصور الأيقونية على غلاف مجلة "دير شبيغل" الألمانية تحليلًا سيميائيًا واستكشاف المعاني الدلالية للصور والرسائل اللغوية المصاحبة لها، لا سيما أن التحليل السيميولوجي يفسر السردية الأيديولوجية للصور المستخدمة والتي تتناول الحرب الإسرائيلية على غزة بعد السابع من أكتوبر، وما تمرره من رسائل تسهم في تشكيل اتجاهات الرأي العام، وهو ما يتفق مع دراسة (Angie Lovelace,2010) في التحليل السيميائي لصور حرب فيتنام خلال ستينيات القرن الماضي، حيث اكتسبت صور الحرب مكانة أيقونية لأنها صدمت الرأي العام الأمريكي وخلقت خيبة أمل واسعة النطاق بشأن دور الولايات المتحدة الأمريكية في الحرب. (Lovelace,2010)

أهمية الدراسة

- تنبع أهمية الدراسة من التركيز على التحليل السيميولوجي للصورة الصحفية من خلال تفسير وفهم المعاني التي تحملها ودراسة العناصر البصرية مثل الألوان والأشكال والتصميم، وتحليل الرسائل الصريحة وكشف دلالات الرسائل غير الصريحة التي تنقلها الصور.
- عزز التحليل السيميولوجي للصور الصحفية للحروب والصراعات فهم كيفية توظيف الدلالات اللغوية والأيقونية لدعم رسائل سياسية معينة أو معارضتها.

- يحدد التحليل السيميولوجي للصور على أغلفة المجلات الأساليب البصرية والتقنيات المستخدمة في الصور، مثل توزيع الألوان والتصميم والإخراج، مما يساعد في تقييم فعالية الأساليب الإبداعية.
- تحليل الخطاب الإعلامي الغربي عامةً والألماني بشكل خاص حول الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة بالتطبيق على عينة الدراسة مجلة "دير شبيغل" الألمانية، من خلال تفسير أبعاد توظيف الصورة وتحليل الدلالات اللغوية والرموز على غلاف عينة من أعداد المجلة بعد أحداث السابع من أكتوبر 2023 والحرب الإسرائيلية على قطاع غزة.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى تحليل سيميولوجيا الصورة الصحفية للحرب الإسرائيلية على قطاع غزة في الصحافة الألمانية- تحليل غلاف مجلة دير شبيغل أنموذجا- ويتفرع من الهدف الرئيس الأهداف الآتية:

1. تحليل الدلالات اللغوية والنصوص والعناوين المصاحبة للصورة على غلاف مجلة دير شبيغل الألمانية عينة الدراسة.
2. تحليل دلالات الألوان للصورة على غلاف مجلة دير شبيغل الألمانية.
3. تحليل الدلالات الأيقونية للصورة على غلاف مجلة دير شبيغل الألمانية.
4. تحليل دلالات الأشكال والرموز في الصورة على غلاف مجلة دير شبيغل الألمانية.

الدراسات السابقة

رصدت الباحثة في هذه الدراسة مجموعة من الأدبيات والدراسات السابقة التي يتعلق موضوعها بالتحليل السيميولوجي ودلالات الصورة الصحفية، وسيتم عرضها من الأحدث للأقدم على النحو الآتي:

سعت دراسة (Anmar Kadhem, Hussain Mayuuf 2024) إلى تحليل صور مختارة من الحرب الروسية الأوكرانية تحليلًا سيميائيًا على موقع قناة السي إن إن الأمريكية. اعتمدت الدراسة على نموذج كريس وفان لوين (2006) لتحليل ثلاث صور متعلقة بالحرب الروسية الأوكرانية منتدبة من موقع السي إن إن على شبكة الإنترنت. وأظهرت نتائج الدراسة أن الصور المتعلقة بالحرب الروسية الأوكرانية -والتي تعد من الصراعات طويلة الأمد- تشغل حيزًا لا يمكن نكرانه في الخطاب الإعلامي الحربي، حيث يتم توظيف الصورة بواسطة القنوات الإخبارية الأمريكية مثل قناة السي إن إن لإعادة إنتاج خطاب أحادي القطب وذلك بتغطية جانب واحد من الحقيقة، كما بينت النتائج توظيف الصور للحديث عن الأوكرانيين والتعبير عن أحوالهم وتوظيفها أيديولوجيًا لتمرير رسائل ضد الجانب الروسي. (Kadhem, Mayuuf 2024)

وهدفت دراسة (رهف الفار، 2023) البحث في كيفيّة تحديد ملامح التغطية المصوّرة للدول العربيّة في الموقعين الإخباريين لقناتي سي إن إن الأمريكية وبي بي سي البريطانية، ورصد مضمون الصور الصحفية المنشورة في المواقع محل الدراسة حول المجتمع العربي وقضاياه. واستخدمت الدراسة منهج تحليل المضمون الذي يحلل الصور من حيث مصادرها وموضوعاتها وأنواعها والدول التي تمثلها إلى جانب التحليل الكيفي السيميولوجي الذي يذهب باتجاه تحليل الصور بشكل أعمق ويرتبط ذلك بالعلامة والرمز والدلالة، اعتمادًا على صور من كلا الموقعين من عيّنة متاحة بلغت 382 مفردة. وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، أبرزها: اعتمد الموقعان سي إن إن وبي بي سي على مصادر متماثلة نسبيًا في حصولهما على الصور الإخبارية التي تم نشرها في الموقعين مع تباينات بسيطة. كما احتلّت الصور المعنيّة بالصراعات والحروب المرتبة الأولى في تغطية الموقعين مجتمعين للصور الإخبارية بنسبة بلغت 22.3%. وأظهر التحليل الكيفيّ الطريقة السلبيّة التي تروّج لها الصور الخاصّة بموقع بي بي سي بخصوص الإنسان العربي وقضاياه المختلفة، حيث يتّجه الموقف من القضية الفلسطينيّة دائماً نحو دعم إسرائيل، والموقعين يتبنيان الموقف نفسه. وتظهر الصور التي تم نشرها تحيّزًا لإسرائيل وذلك من خلال تغييب صور القمع والقتل الإسرائيلي وإظهارها بأنها تمارس الدفاع عن النفس في وجه الفوضى والقتل الفلسطيني. (الفار، 2023)

واستكشفت دراسة (Fedaa Abdel Aziz, 2023) التفاعل بين السيميائية البصرية وتحليل المشاعر في التغطية الصحفية لحدثين مهمين: اعتزال لاعب التنس السويسري روجر فيدرر ووفاة الملكة إليزابيث الثانية ملكة ممكلة بريطانيا العظمى. وتتناول الدراسة من خلال تحليل الحدثين في عدة صحف في الولايات المتحدة الأميركية وفرنسا والهند وإسبانيا وإيطاليا خلال سبتمبر 2022، كيفية مساهمة العناصر المرئية عند دمجها مع تحليل المشاعر في العناوين الرئيسية في تصوير المشاعر العامة المحيطة بالأحداث المهمة. واستخدمت الدراسة منهج نوعي يمزج بين السيميائية البصرية وتحليل المشاعر، من خلال تحليل عناوين الصفحات الأولى والصور المصاحبة من الصحف في مختلف البلدان في أعقاب هذه الأحداث. ويركز التحليل السيميائي البصري على العناصر التركيبية والألوان والأشكال والرموز في الصور الفوتوغرافية، بينما يقوم تحليل المشاعر بتقييم التكافؤ العاطفي في العناوين الرئيسية من خلال المنهج المستخدم. وكشفت النتائج التي توصلت لها الدراسة اعن وجود علاقة دقيقة بين السيميائية البصرية والمشاعر في العناوين الرئيسية، في تغطية اعتزال روجر فيدرر، تم استخدام العناصر المرئية مثل تعابير الوجه والألوان والرموز لإثارة مشاعر التوق إلى الماضي

والفخر بما يتماشى مع المشاعر المعبر عنها في العناوين الرئيسية. وبالمثل، في تغطية وفاة الملكة إليزابيث الثانية، فإن استخدام التعبيرات الرسمية بالأبيض والأسود والوضع الرمزي يعزز مشاعر الحداد والاحترام. من خلال تطبيق نظرية السيميائية ونظرية اللغويات المعرفية على التحليل، تكشف الدراسة كيف تتضافر اللغة والصورة لخلق تفاهمات مشتركة، وتوظيف الاستعارات المعرفية في اللغة والصور بما يضع الأحداث في سياقها للجمهور. (Abdel Aziz, 2023)

كما سعت دراسة (سمر عبد الحميد،2022) إلى معرفة آليات وأساليب سيميائية الصورة الصحفية لصور الرئيس الأمريكي جو بايدن على أغلفة المجلات المصرية، والتعرف على أساليب التعامل مع الرموز والعلامات الاتصالية وكشف دلالتها ووظائفها، حيث يهتم التحليل السيميولوجي للصورة الصحفية بالبحث عن الدلالة الحقيقية لمحتوى الدراسة واكتشاف معناها العميق ودلالتها الخفية. واعتمدت الدراسة منهج المسح الإعلامي وأسلوب المقاربة المنهجية لرصد أوجه التشابه والاختلاف، واستخدمت الدراسة أداة التحليل السيميولوجي لفهم وإدراك الدلالات الرمزية للصورة الصحفية للرئيس بايدن على أغلفة المجلات المصرية وفقا لمقاربة "مارتن جولي". وتمثلت عينة الدراسة في جميع الصور الفوتوغرافية المنشورة للرئيس بايدن على أغلفة ثلاث مجلات مصرية (الأهرام العربي، روز اليوسف، المصور) من يناير2021 إلى أبريل 2021 لمدة 3 أشهر. وكشفت الدراسة عن عدد من النتائج أبرزها: اعتمدت مجلة روزاليوسف على الصورة الرمزية والصور الكاريكاتورية بشكل أساسي في حين اعتمدت مجلتي المصور والاهرام العربي على الصور الأرشيفية، بينما لم تستخدم مجلات الدراسة الصور الإخبارية الحية التي توثق الحدث. وجاءت الرسالة اللغوية داعمة للرسالة الأيقونية، حيث كشف التحليل السيميولوجي أن الرسائل اللغوية المصاحبة لصور الرئيس الأمريكي ساعدت في تحديد حيز مفهوم المضمون الإيحائي للصور وفهم أبعادها. (عبد الحميد،2022)

واستهدفت دراسة (ابراهيم بسيوني،2021) التعرف على سيميائية التغطية الصحفية المصورة للعدوان الإسرائيلي على غزة في المواقع الإخبارية للصحف العربية والأجنبية خلال فترة العدوان في مايو 2021، ومعرفة مدى التباين والتوافق بين المواقع في الصور التي تقدمها؛ وذلك من خلال إجراء تحليل كمي وكيفي لمضمون هذه الصورة عن طريق الاستعانة بأداة التحليل السيميولوجي للعلامات الظاهرة والكامنة في الصور الصحفية المنشورة بمواقع الدراسة: (الأهرام المصري- والرياض السعودي- والواشنطن بوست الأمريكي- والتايمز البريطاني)، وذلك في الفترة من 10 إلى 21 مايو 2021، من خلال تحليل 192 صورة صحفية للعدوان على غزة؛ وتعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي استخدمت منهج المسح الإعلامي والأسلوب الكيفي، وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج، من أهمها: جاء موقع الرياض السعودي على رأس مواقع الدراسة، التي اهتمت بنشر صور صحفية تتناول العدوان الإسرائيلي على غزة بنسبة 30.20%، يليه موقع الأهرام المصري في المرتبة الثانية بنسبة 28.13%، يعقبه موقع الواشنطن بوست الأمريكي في المرتبة الثالثة بنسبة 25%، ثم موقع التايمز البريطاني في المرتبة الأخيرة بنسبة 16.67%. كما أكدت مواقع الدراسة على أن الاحتلال الإسرائيلي يتعمد تضييق الخناق على وسائل الإعلام المتواجدة في قطاع غزة؛ حتى لا تنقل انتهاكاته وجرائمه ضد الفلسطينيين، فهو لا يريد نقل حقائق العدوان على غزة، وإنما يريد وأد المعلومات في مهدها، ويسعى إلى تكميم أفواه وسائل الإعلام المحلية والدولية. ونشرت مواقع الدراسة الكثير من الصور التي أظهرت وحشية الهجوم الإسرائيلي الذي لم ينجُ منه الأطفال في غزة. (بسيوني، 2021)

وسعت دراسة (سالي بركات،2020) إلى تقديم إطار لفهم كيفية استخدام الصور الصحفية في معالجة قضايا الإرهاب الدولي عبر القنوات الغربية على الشبكات الاجتماعية، وذلك من خلال تحليل الهجوم الإرهابي على مسجد الروضة بشمال سيناء. اشتملت عينة الدراسة على الصور التي نشرتها صفحات CNN وBBC على الشبكات الاجتماعية، فضلاً عن تعليقات الجمهور الغربي على هذه الصور. اعتمدت الدراسة على أداة التحليل السيميولوجي، باستخدام منهج المسح وأسلوب المقارنة المنهجية، كما وظفت نظرية المجال العام ومداخل التحليل السيميولوجي. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: أن التغطية المصورة للهجوم الإرهابي على مسجد الروضة كانت محدودة بشكل كبير، إذ لم تعكس بشاعة الهجمات ومدى تطرفها حيث استهدفت جماعات دينية مدنية أثناء تأديتهم الصلاة. كما لم تميز التغطية الصحفية المصورة على صفحات CNN وBBC على فيس بوك من حيث عدد الصور المنشورة أو تنوع مضامينها، إذ نشرت كل منهما صورتين فقط عن الهجوم.(بركات، 2010)

واستكشفت دراسة (فريد بعيط، 2020) الأبعاد الدلالية للصورة الفوتوغرافية في الجرائد اليومية الجزائرية في الصفحة الأولى، وهدفت إلى البحث في دلالات هذه الصورة برسائلها التشكيلية والأيقونية واللسانية والتضمينية، وقد شملت الدراسة تحليل 22 صورة صحفية فوتوغرافية أربع جرائد هي "المجاهد "و "الوطن "تصدران باللغة الفرنسية، "الخبر" و "صوت الأحرار" تصدران باللغة العربية من نوفمبر-ديسمبر 2017. وتعتبر "المجاهد" يومية عمومية، أما "الوطن "و "الخبر "فهما جريدتان خاصتان (مستقلتان) و "صوت الأحرار "جريدة حزبية. وقد تم تحديد المقاربة السيميولوجية كمنهج تحليل للدراسة من خلال الاعتماد أساسا على مقاربة الباحثة "مارتين جولي" والاستعانة بمقاربة الباحث "رولان بارت" في مجال تحليل الرسالة الألسنية أو الرسالة اللسانية المرافقة للصورة انطلاقًا من دورها ثنائي البعد الترسيخ والمناوبة، إضافة إلى الاستعانة بمقاربة "رومان جاكبسون "ومخططه الاتصالي. وكشفت الدراسة عن عدد من النتائج، أهمها: لم تكتفي صورة الصفحة الأولى للجرائد اليومية الجزائرية محور الدراسة بدلالات الرسالة التشكيلية، أو بمداليل المستوى الأول التي حملتها، بل تنقل بشكل واضح دلالات وأبعاد تضمينية سوسيوثقافية وايديولوجية وتاريخية واقتصادية

تختلف أبعاد مضامينها باختلاف ثقافة القارئ ومستواه التعليمي ومدى قدرته على قراءة الصورة، وهو ما بدا واضحًا من خلال عدد من الصور الصحفية التي خضعت للدراسة، وفي الجرائد الأربع المختارة سواء الصادرة بالعربية أو بالفرنسية. كما توصلت النتائج إلى أن كلًّا من متغير ملكية الجريدة والسياسة التحريرية للجريدة يؤثران بشكل واضح في اختيار نوعية القضايا التي تركز عليها الصور الصحفية. (بعيط، 2020)

وهدفت دراسة (هدى مالك، 2016) إلى تحليل أهمية الصورة الصحفية الفوتوغرافية من خلال اختيار موضوع من إحدى الصور التي تم تداولها عبر شبكات التواصل الاجتماعي والقنوات الفضائية لارتباطها بحدث إنساني وهي صورة الطفل السوري الغريق(إيلان). واعتمدت الدراسة على نظرية "رولان بارت" في التحليل السيميائي من خلال مرحلتين: الأولى المرحلة التقريرية أو ما يسمى بالنسق السيميولوجي الأول وهي مرحلة إنتاج الدلالات وحضور المعنى كما يظهر في الصورة والبحث عن مسبباته، والثانية المرحلة السيميولوجية الوصفية أو التفسيرية وهي مرحلة حضور المؤول وربط الأسباب بالنتائج. وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أبرزها: ظهرت الصورة أول مرة كأيقونة تماثلية في العديد من واقع التواصل الاجتماعي ثم ما لبثت ان تحولت إلى أيقونة رمزية إيحائية لكثير من الفنانين والشعراء والباحثين. وتضمنت الصورة دوال كثيرة مما أعطاها بعدًا عالميًا في التعاطف والمشاعر مثل (بحر وساحل ورمال وطفل) ومما أعطى الحدث أهمية هو تزامنه مع ظاهرة الهجرة الجماعية التي قام بها المهاجرين من سوريا والعراق في ظل ظروف صعبة للغاية راح ضحيتها الكثير من الأطفال والنساء والشباب. وأنتجت الصورة مدلولات إيحائية كثيرة كان لها الأثر في توحيد التأويل والتفسير الذي قام به المتلقي فيما بعد لأنها مستندة على مرجعية واحدة لدى كل البشرية وهي مرجعية الإنسانية والتعاطف مع الآخرين. (مالك، 2016)

وسعت دراسة (Mahreen Shakoor, 2016) إلى استكشاف أنواع مختلفة من العلامات والرموز ومعانيها ودلالاتها الخفية. لتحقيق ذلك، تم اختيار غلافين لمجلة "تايم" وتحليلهما باستخدام أداة التحليل السيميائي، مع التركيز على نظريتين رئيسيتين هما نظرية "سوسير" ونظرية "بيرس" في تحليل البيانات، كما تم اختيار غلافين يظهران شخصيتين عالميتين شهيرتين" :سارة بالين "من أمريكا و"ملالا يوسفزاي "من باكستان، وقد تم اختيار هذين الغلافين بناءً على عدة معايير مشتركة، حيث تتميز الشخصيتان بالنشاط الاجتماعي والتعليمي، كما أن مجلة "تايم "معروفة عالميًا ويمتد جمهورها عبر جميع أنحاء العالم. وقد أظهرت نتائج تحليل الغلافين أن المجلة تتلاعب بشكل كبير بهوية الشخصيات التي تظهر على أغلفتها، وتعيد تشكيل هذه الهوية بما يتناسب مع أهدافها الإعلامية. بالإضافة إلى ذلك، كشفت نتائج الدراسة عن الطريقة التي تعتمدها المجلة في تعزيز الأيديولوجيات السياسية والاجتماعية من خلال اختيار الصور بعناية، وكيف يمكن أن تؤثر هذه الاستراتيجيات على تصور الجمهور لهؤلاء الشخصيات. (Shakoor, 2016)

التعليق على الدراسات السابقة:

- أسهم الاطلاع على الدراسات السابقة في تحديد منهجية الدراسة وأداة التحليل السيميولوجي في تحليل الصور والنصوص على غلاف المجلة عينة الدراسة.
- استفادات الباحثة من الاطلاع على الدراسات السابقة في بلورة مشكلة الدراسة وتحديد متغيراتها، وتوظيف المنهج المستخدم في الجانب التطبيقي للدراسة.
- أظهرت نتائج الدراسات السابقة دور السياسة التحريرية للمؤسسات الإعلامية في توظيف الصور وتمرير الرسائل أيديولوجيًا.

حيث لا يتوفر لدى الصحفيين الاستقلال التحريري عن مالكي ومديري وسائل الإعلام؛ إذ تتحكم السياسة التحريرية للمؤسسة الإعلامية بكل ما يتم عرضه وهو ما يدعو إلى ضرورة تبني منهج أخلاقي وشمولي يسمح للصحفيين بوضع قواعد أكثر وضوحًا للتعامل مع القيود خاصة في التغطيات الإخبارية المصوّرة للحروب والصراعات والتي تحتاج إلى تحليل أكثر شمولًا، حيث توّظف "الصورة" كأحد الأسلحة التي تستخدمها أطراف النزاع لتوصيل خطاباتهم وإضفاء الشرعية والمصداقية عليها، وضرورة الأخذ بعين الاعتبار دور العرض المتوازن للمصادر في صنع التقارير والتغطيات الإخبارية. (serrano, 2013: 240)

الإطار النظري للدراسة

اهتم الباحثون في علم السيميولوجيا (السيميائية) بتفسير الدلالات اللغوية في الصور النصية والدلالات الأيقونية وتوظيف الأشكال والرموز، ومن أبرزهم الفيلسوف والناقد الأدبي الفرنسي "رولان بارت" الذي يعد من الرواد في تطبيق منهجية التحليل السيميولوجي على الصور، وذلك من خلال دراسته "عناصر السيميولوجيا (Éléments de sémiologie) المنشورة عام 1964. يميز "بارت" بين ثلاثة مستويات لفهم وتحليل الصور: (Jadou & Al Ghabra, 2021: 474-475)

1. المستوى التعييني : الذي يتعامل مع المعنى المباشر والواضح للصورة، أي ما يمكن تفسيره بشكل فوري وبديهي من قبل المشاهد، حيث أشار بارت في هذا المستوى من التحليل السيميولوجي للصورة إلى العلاقة بين الدال والمدلول والمعنى المباشر للكلمات في الصور النصية من خلال التعرف على محتويات الصورة، وتحليل دلالات الأشكال والخطوط والألوان.

2. المستوى التضميني: المستوى الذي يتناول المعنى العميق والمبطن الذي لا يظهر بوضوح في الصورة، ويتطلب هذا المستوى تفكيك الرموز وتفسيرها لفهم الرسائل غير المباشرة التي تحملها الصورة. كما يرتبط هذا المستوى بالجانب الإنساني للمتلقي وبدوافعه وقيمه الشخصية وتفاعله مع الأنساق الثقافية والاجتماعية، وهو ما بمثل أعمق مستوى في إدراك الدلائل والمعاني المرتبطة بالصورة.

هذه المقاربة تسهم في دراسة كيفية نقل الصور للمعاني الثقافية والاجتماعية والسياسية والرسائل ذات الأبعاد الأيديولوجية، وتساعد في فهم كيفية تأثير الصور على المتلقي.

3. الرسالة الألسنية (اللغوية): اهتم رولان بارت بتحليل الصورة سيميائيًا والتركيز على دراسة الرسالة اللغوية والصورة التقريرية وبلاغة الصورة. ويسهم تحليل الصور النصية في إدراك المعنى المتضمن في النصوص وتحديد الأفكار والأيديولوجيات المقصود التعبير عنها، والتي يتفاعل معها المتلقي بما تطرحه من دلالات يتفق أو يختلف معها. (حمداوي، 2011: 390-391)

ويتم دراسة العلاقة بين الرسالة الألسنية والجانب الأيقوني في الصورة من خلال وظيفتي الترسيخ والمناوبة التي أشار لها بارت في دراساته: (اسماعيل، هابة، 10:2018)

- وظيفة الترسيخ: تعدد المدلولات التي تقدمها الرسالة للمتلقي، حيث تتحكم الدلالات اللغوية للنصوص في توجيه إدراك القارئ في تفسير الصورة نحو معاني معينة. ويميز بارت بين "الصورة المادية" التي هي التمثيل البصري الفعلي، و"الصورة الرمزية" التي تتضمن المعاني والدلالات المرتبطة بالصورة.
- وظيفة المناوبة: إضافة دلالات جديدة للصورة من خلال النص اللغوي، وقدرة النصوص والصور على تقديم معانٍ متعددة من خلال تفاعل العناصر الدلالية المختلفة.

تم توظيف النظرية في الدراسة لتحليل التفاعل الرمزي بين العلامات اللفظية وغير اللفظية في الصور التي تناولت الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة بعد السابع من أكتوبر على غلاف مجلة "دير شبيغل" الألمانية. وتم تطبيق المنهج التحليلي لـ"رولان بارت" في الدراسة من خلال تحليل الصور النصية واستخلاص دلالاتها في سياقاتها السياسية والأيديولوجية. (bouzida,2014: 1004)

تساؤلات الدراسة

تسعى الدراسة للإجابة عن التساؤلات الآتية:

1. ما الدلالات اللغوية للنصوص المصاحبة للصورة على غلاف مجلة دير شبيغل الألمانية عينة الدراسة؟
2. ما دلالات الألوان للصورة على غلاف مجلة دير شبيغل الألمانية؟
3. ما الدلالات الأيقونية للصورة على غلاف مجلة دير شبيغل الألمانية؟
4. ما دلالات الأشكال والرموز في الصورة على غلاف مجلة دير شبيغل الألمانية؟

مفاهيم الدراسة

-التحليل السيميولوجي (السيميائي) اصطلاحًا: التحليل الذي يبحث في أنظمة العلامات والتفسير الدلالي للإشارات اللفظية التي تسمى اللغويات، والإشارات غير اللفظية وهي الإشارات البصرية المختلفة. (Griffin, 2012: 332)

التحليل السيميولوجي إجرائيًا: تحليل للنصوص والألوان والرموز والأشكال المصاحبة للصور المتعلقة بالحرب الإسرائيلية على قطاع غزة بعد أحداث السابع من أكتوبر 2023 على غلاف مجلة " دير شبيغل" الألمانية للكشف عن الدلالات اللغوية والأيقونية فيها.

-الصورة الصحفية اصطلاحًا: الصورة الفوتوغرافية الصحفية وهي وسيلة من وسائل الاتصال المرئي التي تعتمد على نموذج الاتصال، وفي سياق التصوير الصحفي فإن المصور هو المرسل، والصورة هي الرسالة، والمتلقي هو الشخص الذي يشاهد الصورة ويفسرها. (Kedra,2013: 29)

-الصورة الصحفية إجرائيًا: الصور على غلاف مجلة "دير شبيغل" المتعلقة بأخبار الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة بعد السابع من أكتوبر.

-الحرب الاسرائيلية على قطاع غزة: الحرب التي شنتها إسرائيل على قطاع غزة بعد عملية السابع من أكتوبر 2023 وهي العملية التي أطلق عليها اسم "طوفان الأقصى" وشملت هجومًا بريًا وبحريًا وجويًا وتسللًا للمقاومين من الفصائل الفلسطينية وأبرزها حركة حماس إلى عدة مستوطنات في غلاف غزة، وتم أسرما بين 200-250 من الإسرائيليين الذين تم احتجازهم في قطاع غزة. (الجزيرة نت، 2024)

-مجلة دير شبيغل اصطلاحًا: مجلة إخبارية أسبوعية ألمانية تصدر في مدينة هامبورغ، تأسست عام 1947 وهي من أكبر الإصدارات الأسبوعية في ألمانيا وأوروبا. (دويتشه فيله DW، 2017)

-مجلة دير شبيغل إجرائيًا: التحليل السيميولوجي لغلاف مجلة "دير شبيغل" للأعداد الصادرة بين 2023/10/14-2024/04/20 كعينة للدراسة.

-الدلالات الأيقونية اصطلاحًا: الأيقونة هي رمز أو علامة تمثل الشيء الذي تشير إليه عن طريق التشابه أو التطابق معه، وتعرف "السيميائية" بانها مجال الدراسة الذي يستكشف معنى الأيقونات ودلالاتها من خلال تحليل الرموز والمعاني التي تستخدم للتعبير عن فكرة أو مفهوم معين. (Enwere,2020 :297)

-الدلالات الأيقونية إجرائيًا: تحليل العلامات والرموز والنصوص اللغوية المستخدمة في الصور وكيفية توظيفها، على غلاف مجلة " دير شبيغل" للتعبير عن الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة (أكتوبر 2023).

الإجراءات المنهجية

نوع الدراسة والمنهج المستخدم:

تنتمي هذه الدراسة للدراسات الوصفية التحليلية، والتي تهدف إلى تقديم وصف شامل ودقيق لظاهرة ما لتحديد سبب وجودها من خلال جمع بيانات دقيقة وكافية (Manjunatha, 2019: 863)، والتركيز على وصف خصائص الظاهرة ومتغيراتها وتحليلها لتوضيح معناها وسياقها، وقد يقتصر هذا التحليل على فترة زمنية محددة أو يشمل عدة فترات زمنية لرصد تطور الظاهرة بمرور الوقت.

-منهج الدراسة: اعتمدت الدراسة على منهج المسح وهو من أبرز المناهج المستخدمة في الدراسات الإعلامية، واستخدمت الباحثة المنهج لمسح عناصر الصورة الصحفية للحرب الاسرائيلية على قطاع غزة بعد السابع من أكتوبر 2023 على غلاف مجلة "دير شبيغل" الألمانية كنموذج لتغطية الصحافة الألمانية للحرب الاسرائيلية على قطاع غزة، وتحليل الدلالات اللغوية والأيقونية للصور وتفسير الرموز والمعاني الواردة في سياقاتها وذلك من خلال تطبيق المقاربة المنهجية لـ" رولان بارت" في تحليل الصور سيميولوجيًا.

عينة الدراسة

-عينة الدراسة: غلاف مجلة دير شبيغل الإخبارية الألمانية التي تصدر أسبوعيًا، وتناولت الدراسة عدد (6) من غلاف المجلة للأعداد التي صدرت بين 2024/04/20-2023/10/14. واقتصرت عينة الدراسة على عدد (6) من غلاف الأعداد الصادرة خلال الفترة المحددة لتناولها موضوع الدراسة وهو (الحرب الإسرائيلية على غزة بعد السابع من أكتوبر) أو الأحداث المرتبطة بالموضوع كصورة للغلاف.

أداة الدراسة

يُعنى التحليل السيميولوجي بفهم العلاقة بين "الدال" و"المدلول" أي بين العلامة والمعنى. ويمكن تفسير كيفية بناء وتوجيه الرسائل التي تؤثر على الرأي العام من خلال تحليل الرموز البصرية واللغوية المستخدمة لنقل المعاني، حيث تسهم وسائل الإعلام في تشكيل الاتجاهات حول الحروب والصراعات من خلال التغطيات الإخبارية "الانتقائية" واختيار الصور والعناوين الصحفية التي تدعم أو تعارض مواقف معينة، مما يعيد بناء الواقع السياسي بما يتناسب مع الأجندات الإعلامية التي تستخدم لتبرير بعض القرارات السياسية.

واعتمدت الدراسة أداة التحليل السيميولوجي وفقًا لمقاربة "رولان بارت "في تحليل الصور سيميولوجياً والتي ترتكز على:

1. تحليل الرسالة الألسنية: من خلال تفسير الرسائل المتضمنة في الصورة وما تتضمنه من دلالات ومعاني مختلفة يتأثر بها المتلقي ويتفاعل معها.
2. المستوى التعييني: وصف أولي تعييني للصورة من خلال تحديد موضوع الصورة، وتحليل الألوان والأشكال والخطوط، وتوضيح العلاقة بين الدال والمدلول.
3. المستوى التضميني: تحديد المفهوم الضمني للصورة الذي يعبر عن المعنى الجوهري والرسالة العميقة غير الظاهرة.

بناءً على ما سبق تم توظيف أدة التحليل السيميولوجي في الدراسة من خلال وصف المعنى الظاهر في الصورة على غلاف مجلة "دير شبيغل" والألوان المهيمنة على الغلاف والخطوط المستخدمة في العناوين، ثم تحليل عناصر الصورة وفقًا للتحليل السيميائي وتفسير العلاقة بين الدال والمدلول وربط الرموز المستخدمة بالمعاني المعبَّر عنها، ومدى تناغم النصوص اللغوية المستخدمة مع الصور وتقديمها لتفسيرات إضافية. وبالتطبيق على موضوع الدراسة (الحرب الإسرائيلية على غزة) فإن تحليل الرموز الأولية التي تشير إلى المعاني المباشرة يتمثل على سبيل المثال في تحليل صورة (جندي) والتي تشير إلى موضوع الحرب بشكل مباشر، أو تحليل صورة لـ(الدمار) أو (الحطام) والتي تشير بشكل مباشر للخراب الناتج عن الحرب. فيما يفسر تحليل الرموز الثانوية المعاني غير الظاهرة في الصورة من خلال تحليل أسباب اختيار الرموز البصرية والنصوص اللغوية المرافقة للصورة ودلالاتها.

الدراسة التطبيقية

الصورة الأولى

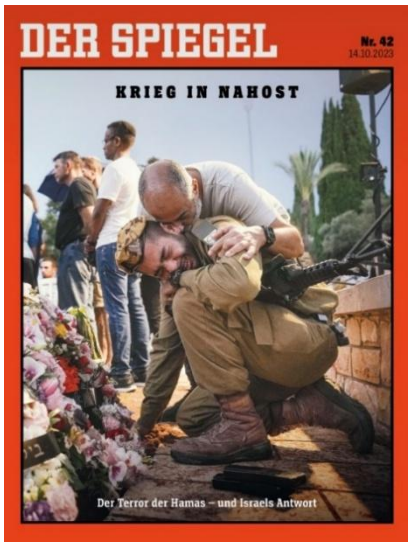

وصف الغلاف

صورة فوتوغرافية لجندي إسرائيلي بالزي العسكري يحمل سلاحه ويحتضنه أحد الأشخاص، فيما يظهر باكيا أمام تابوت مغطى بالورود يلفه وشاح تظهر عليه كتابة باللغة العبرية، وفي الخلفية مجموعة من الأشخاص، وتظهر الصورة محاطة بإطار أحمر بارز يميز غلاف المجلة لجميع الأعداد، ويصاحب الصورة رسالة لغوية في الجزء الأعلى تتمثل بعبارة (حرب في الشرق الأوسط) باللون الأسود وعبارة في الجزء الأسفل كُتبت بحجم صغير نسبيًا (إرهاب حماس و رد إسرائيل) باللون الأبيض.

المستوى التعييني

الرسالة التشكيلية

الحامل: وردت الصورة على غلاف مجلة دير شبيغل الألمانية العدد الصادر بتاريخ 2023/10/14

التأطير: تبدو الصورة محاطة بإطار أحمر بارز، يركز التصميم على الرسالة الأيقونية ثم الرسالة اللغوية.

زاوية الالتقاط واختيار الهدف: تظهر الصورة من الوجهة الأمامية لوضعية الجندي الذي يظهر جاثيا على ركبته، وحجم اللقطةعامة

التصميم والإخراج للغلاف: تحتل الرسالة الأيقونية المتمثلة بصورة الجندي الإسرائيلي (شكل بشري) الحيز الأكبر من الصورة وهو أول ما ينظر إليه القارئ، ثم الرسالة اللغوية باللون الأسود أعلى الصورة (حرب في الشرق الأوسط) ثم العبارة أسفل الصورة (إرهاب حماس و رد إسرائيل).

الألوان: يغلب على الصورة اللون الأحمر للإطار، والرسالة اللغوية باللونين الأسود والأبيض.

المستوى التضميني

وفقًا لمقاربة "رولان بارت" في تحليل الصور سيميولوجيًا تم توظيف مصطلحي التعيين والتضمين في قراءة الصورة، حيث تطرح الوظيفة التعيينية للتحليل سؤال "ماذا تقول الصورة؟" وهو ما ستجيب عنه القراءة الوصفية، فيما تطرح الوظيفة التضمينية سؤالًا إجرائيًا وهو "كيف قالت الصورة ما تم قوله؟" وهو ما ستجيب علية القراءة التأويلية من خلال البحث في البنية التكوينية والتشكيلية للصورة. (كموش، شعبان،2020: 278)

تضمنت الرسالة الأيقونية التي أوردتها مجلة دير شبيغل في غلافها العدد الصادر بتاريخ 2023/10/14 أي في الأسبوع التالي الذي أعقب أحداث 7 أكتوبر، صورة لجندي اسرائيلي يظهر باكيًا على فقدان أحد الأشخاص فيما يبدو أنها مراسم تأبين عدد من القتلى نتيجة هجوم السابع من أكتوبر من قبل مجموعة من فصائل المقاومة الفلسطينية لمناطق غلاف غزة، وترافق الصورة الرسالة اللغوية المتمثلة بعبارتي (حرب في الشرق الأوسط) و(إرهاب حماس والرد الإسرائيلي)، تُظهر العبارة الثانية دلالات إدانة واضحة لأحداث السابع من اكتوبر فيما أطلقت عليه المجلة (إرهاب حماس) إشارة إلى اجتياح أفراد المقاومة الفلسطينية للقواعد العسكرية الإسرائيلية ومناطق غلاف غزة، وبأن هذا الهجوم يعد ضربة قاسية وجهتها حماس لإسرائيل كما لم يحدث من قبل. وجاءت دلالات عبارة (حرب في الشرق الأوسط) للإشارة إلى التهديدات القائمة باندلاع حرب كبرى في الشرق الأوسط قد تتدخل بها أطراف عدة لا سيما إيران، مع عدم القدرة على تحديد المدى الذي يمكن أن يصل له الهجوم الإسرائيلي المضاد.

الصورة الثانية

وصف الغلاف

صورة فوتوغرافية تظهر وجوه أربعة أشخاص (رجلين وامرأتين) بمراحل عمرية مختلفة، وتظهر الصورة محاطة بإطار أحمر بارز يميز غلاف المجلة لجميع الأعداد، ويتوسط الصورة رسالة لغوية بحجم كبير تتمثل بعبارة (نحن خائفون) باللون الأبيض وعبارة تعلوها كُتبت بحجم صغير (كراهية اليهود في ألمانيا) باللون الأحمر.

المستوى التعييني

الرسالة التشكيلية

الحامل: وردت الصورة على غلاف مجلة دير شبيغل الألمانية العدد الصادر بتاريخ 2023/10/28

التأطير: تبدو الصورة محاطة بإطار أحمر بارز، يركز التصميم على الرسالة اللغوية ثم الرسالة الأيقونية.

زاوية الالتقاط واختيار الهدف: تظهر الصورة من الوجهة الأمامية لوجوه الأشخاص الأربعة، وحجم اللقطة متوسطة قريبة

التصميم والإخراج للغلاف: تستحوذ الرسالة اللغوية المتمثلة بعبارة (نحن خائفون) باللون الأبيض على التركيز الأكبر في الصورة وهو ما أول ما ينظر إليه القارئ، ثم الرسالة الأيقونية (شكل بشري) لوجوه الأشخاص الأربعة وهم من اليهود في ألمانيا.

الألوان: يغلب على الصورة اللون الأحمر للإطار، والرسالة اللغوية باللونين الأبيض والأحمر.

المستوى التضميني

طغت الرسالة اللغوية الواردة في غلاف مجلة دير شبيغل في العدد الصادر بتاريخ 2023/10/28 على محتويات الصورة، وجاءت دلالات عبارة (نحن خائفون) وعبارة (كراهية اليهود في ألمانيا) للإشارة إلى خوف اليهود من التعرض لخطاب الكراهية بعد شن إسرائيل حربها الأعنف على قطاع غزة في أعقاب أحداث السابع من أكتوبر 2023، واتباعها سياسة "الأرض المحروقة "بالقصف الجوي المتواصل والعمليات العسكرية البرية وقتل آلاف الأشخاص وتدمير المساكن والمستشفيات والمدارس والبنى التحتية في غزة. ويعبر اليهود في ألمانيا عن خوفهم من موجة جديدة من معاداة السامية ويتساءلون عما إذا كان ينبغي عليهم مغادرة ألمانيا، حيث روى بعضهم تعرضهم للمضايقات وتخريب رموزهم الدينية المعلقة على أبواب منازلهم، و اخفاء بعضهم هويتهم الدينية بعدم ارتداء القبعات الخاصة باليهود.

وظهرت الرسالة الأيقونية في الصورة متمثلة بصور لأربعة أشخاص من اليهود في ألمانيا تبدو عليهم نظرات التوجس للتعبير عن مخاوفهم من تداعيات الحرب الاسرائيلية في الشرق الأوسط على أوضاع اليهود في ألمانيا وأوروبا. تفسر دلالات الرسالة اللغوية والأيقونية في الصورة حرص الخطاب الإعلامي الألماني على التماشي مع الموقف الرسمي الألماني في دعم إسرائيل وإدانة الفصائل الفلسطينية عامةً وحركة حماس بشكل خاص بوصفهم بالإرهابيين، ويسعى الخطاب الإعلامي الألماني إلى ترسيخ فكرة العنصرية ضد اليهود في ألمانيا من قبل المتضامنين مع القضية الفلسطينية -لاسيما العرب والمسلمين- لتبرير الدعوات المنادية بترحيل المهاجرين بوتيرة أسرع.

كما أن للتغطية الإعلامية الألمانية الداعمة للموقف الإسرائيلي أبعاد سياسية وأيديولوجية تسعى بشكل جاهد لمحو التبعات التاريخية للهولوكست والإبادة النازية لليهود إبان الحرب العالمية الثانية، من خلال تجريم معاداة السامية ودعم الحركة الصهيونية، حيث شهد اللوبي الصهيوني خلال العقود الثلاثة الماضية توسعًا كبيرًا في تأثيره داخل الساحة الألمانية، خصوصًا في المجتمع المدني وأصبح له نفوذ قوي في وسائل الإعلام، والأحزاب السياسية، والحركات الاجتماعية، والشركات التجارية.

الصورة الثالثة

وصف الغلاف

تعكس الصورة مشهدًا مأساويًا من قصف في مدينة جباليا شمالي قطاع غزة، حيث تبرز آثار الدمار الكبير الناتج عن القصف الإسرائيلي. المباني المحطمة والأنقاض المنتشرة في كل مكان توحي بشدة الأضرار. في الصورة، يمكن رؤية مجموعة من الأشخاص الذين يقومون بفحص آثار الدمار، منهم من يبحث في الأنقاض أملاً في العثور على ناجين، بينما البعض الآخر يعمل على انتشال الجثث. وتظهر الصورة محاطة بإطار أحمر بارز يميز غلاف المجلة لجميع الأعداد، ويتوسط الصورة رسالة لغوية بحجم كبير وبارز تتمثل بعبارة (كابوس غزة) باللون الأبيض، وعبارة بحجم أصغر في الأسفل (إلى أي مدى يمكن لإسرائيل أن تصل؟ ماذا سيحدث للرهائن والمدنيين) باللون الأبيض.

المستوى التعييني

الرسالة التشكيلية

الحامل: وردت الصورة على غلاف مجلة دير شبيغل الألمانية العدد الصادر بتاريخ 2023/11/4

التأطير: تبدو الصورة محاطة بإطار أحمر بارز، يركز التصميم على الرسالة اللغوية ثم الرسالة الأيقونية.

زاوية الالتقاط واختيار الهدف: لقطة عامة للمنطقة التي تعرضت للقصف الإسرائيلي في مدينة جباليا شمالي قطاع غزة، وتظهر آثار الدمار الشديد.

التصميم والإخراج للغلاف: تستحوذ الرسالة اللغوية المتمثلة بعبارة (كابوس غزة) باللون الأبيض على التركيز الأكبر في الصورة من خلال إبرازها بحجم كبير يتوسط الصورة، ثم الرسالة الأيقونية المتمثلة بصورة آثار الدمار الكبير الناتج عن القصف الإسرائيلي في مدينة جباليا شمال قطاع غزة.

الألوان: يغلب على الصورة اللون الأحمر للإطار، والرسالة اللغوية باللون الأبيض.

المستوى التضميني

توسطت الصورة الواردة في غلاف مجلة دير شبيغل في العدد الصادر بتاريخ 2023/11/4 عبارة (كابوس غزة) بحجم كبير وبارز للدلالة على شدة العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، وعبارة (إلى أي مدى يمكن لإسرائيل أن تصل؟ ماذا سيحدث للمدنيين والرهائن) للإشارة إلى الهجوم البري والجوي الإسرائيلي العنيف على غزة وقتل الآلاف من المدنيين الفلسطنيين جراء الغازات الجوية مع عدم وجود تقديرات حالية لتوقع نهاية الحرب ووقف إطلاق النار. وتأتي دلالات التساؤل المتعلق بالمدنيين لتشير إلى عشوائية الغارات الإسرائيلية التي دمرت مباني ومستشفيات ومدارس تؤوي مدنيين، كما أن عشوائية القصف الإسرائيلي من الممكن أن تؤدي إلى قتل الرهائن الإسرائيليين الذين لم يصرح عن أماكن تواجدهم داخل قطاع غزة، في ظل عدم

التوصل لصفقة تبادل شاملة لإطلاق سراح جميع الرهائن.

الصورة الرابعة

وصف الغلاف

صورة فوتوغرافية للناشطة السويدية في مجال المناخ غريتا تونبوج وهي ترتدي الكوفية الفلسطينية للدلالة على تضامنها وموقفها الداعم للفلسطينيين في قطاع غزة ضد الحرب الإسرائيلية. وتظهر الصورة محاطة بإطار أحمر بارز يميز غلاف المجلة لجميع الأعداد، ويصاحب الصورة رسالة لغوية تتمثل بعبارة (الطريق الخاطئ للنموذج) كُتبت بخط بارز وحجم كبير باللون الأبيض، وعبارة في الجزء الأسفل كُتبت بحجم أصغر (غريتا تونبرج والأعداء اليساريون لإسرائيل) باللونين الأصفر والأبيض.

المستوى التعييني

الرسالة التشكيلية

الحامل: وردت الصورة على غلاف مجلة دير شبيغل الألمانية العدد الصادر بتاريخ 2023/11/18

التأطير: تبدو الصورة محاطة بإطار أحمر بارز، يركز التصميم على الرسالة الأيقونية ثم الرسالة اللغوية.

زاوية الالتقاط واختيار الهدف: تظهر الصورة من الوجهة الأمامية الجانبية للناشطة السويدية غريتا تونبرج، وحجم اللقطة متوسطة قريبة.

التصميم والإخراج للغلاف: تحتل الرسالة الأيقونية المتمثلة بصورة الناشطة السويدية غريتا تونبرج (شكل بشري) الحيز الأكبر من الصورة وهو ما أول ما ينظر إليه القارئ، ثم الرسالة اللغوية باللون الأبيض جانب الصورة بحجم بارز (الطريق الخاطئ للنموذج) ثم العبارة في الأسفل باللونين الأبيض والأصفر بحجم أصغر (غريتا تونبرج والأعداء اليساريون لإسرائيل).

الألوان: يغلب على الصورة اللون الأحمر للإطار، والرسالة اللغوية باللونين الأبيض والأصفر.

المستوى التضميني

برزت الرسالة الأيقونية التي أوردتها مجلة دير شبيغل في غلافها العدد الصادر بتاريخ 2023/11/18 من خلال اختيار صورة الناشطة السويدية في مجال المناخ غريتا تونبرج وهي ترتدي الكوفية الفلسطينية بعد أن أعلنت تضامنها مع غزة ضد العدوان الإسرائيلي الذي أعقب أحداث السابع من أكتوبر 2023، وجاءت دلالات الرسالة اللغوية التي رافقت الصورة (طريق خاطئ للنموذج) للإشارة إلى المسار أو الطريق التي اختارته الناشطة تونبرج بإعلان تضامنها مع غزة والذي وصفته المجلة (بالمسار الخاطئ)، كما تساءلت المجلة حول إعلان الناشطة عن موقفها السياسي بالتضامن مع غزة (هل هو سذاجة سياسية أم تحالفًا مع اليساريين). وتمثل تونبرج نموذج عالمي في مجال تغير المناخ ووقف الاحتباس الحراري رغم صغر سنها الذي يبلغ 21 عامًا، وهي بذلك تستقطب في مواقفها وتصريحاتها جمهور الشباب والفئات الأصغر عمرًا.

يأتي الحديث عن الناشطة تونبرج في الصحافة العالمية بعد الاتهامات التي تم توجيهها لها بمعاداة السامية، والوقوف مع اليسار السياسي الذي يدعم محادثات السلام مع الفلسطينيين، والتشكيك بمواقفها لرفضها العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة وتضامنها مع الفلسطينيين ضد جرائم القتل والتدمير التي يقوم بها الجيش الإسرائيلي، مما دفع وزارة التعليم الإسرائيلية إلى إزالة أي ذكر للناشطة السويدية من مناهج التعليم العام الإسرائيلي

ووصفها بأنها لم تعد مؤهلة للخدمة كنموذج يحتذى به للطلاب الإسرائيليين.

الصورة الخامسة

وصف الغلاف

يتوسط صورة الغلاف بحجم كبير مقاتل فلسطيني ملثم من كتائب القسام الذراع العسكري لحركة حماس في قطاع غزة، ويظهر في جانب الصورة بحجم أصغر يحيى السنوار القائد البارز في حركة حماس، وعرض صورته يشير إلى تركيز المجلة على الأدوار القيادية في النزاع، بينما صورة المقاتل الفلسطيني في الجانب الآخر من الصورة توضح الدور الميداني للمقاتلين على الأرض. ويظهر في الجزء السفلي من الصورة (سيارة نوع بك اب) تحمل على متنها مقاتلين فلسطينيين يحملون أسلحتهم. وتظهر في الخلفية أدخنة تتصاعد جراء القصف الإسرائيلي، مما يشير إلى التصعيد العسكري والأثر المدمر على المدنيين والبنية التحتية في قطاع غزة. ويصاحب الصورة رسالة لغوية في الجزء الأسفل بصيغة سؤال (هل يمكن هزيمة حماس؟) بخط كبير وبارز باللون الأبيض، أسفلها عبارة (مشهد داخلي لمنظمة إرهابية) بخط أصغر وباللونين الأبيض والأصفر، إشارة إلى حركة حماس.

المستوى التعييني

الرسالة التشكيلية

الحامل: وردت الصورة على غلاف مجلة دير شبيغل الألمانية العدد الصادر بتاريخ 2023/12/16.

التأطير: تبدو الصورة محاطة بإطار أحمر بارز، يركز التصميم على الرسالة الأيقونية ثم الرسالة اللغوية.

زاوية الالتقاط واختيار الهدف: تظهر الصورة من الوجهة الأمامية لصورة المقاتل الفلسطيني الملثم من كتائب القسام، وصورة يحيى السنوار والقاتلين الفلسطينيين بأسلحتهم، بأحجام لقطات قريبة ومتوسطة قريبة ومتوسطة، واستخدمت اللقطات القريبة لإبراز تعابير الوجه والحدة في النظرات.

التصميم والإخراج للغلاف: تحتل الرسالة الأيقونية المتمثلة بصورة المقاتل الفلسطيني من كتاب القسام ويحيى السنوار والمقاتلين الفلسطينيين من فصائل المقاومة بأسلحتهم (شكل بشري) الحيز الأكبر من الصورة وهو ما أول ما ينظر إليه القارئ، ثم الرسالة اللغوية باللون الأبيض أسفل الصورة بحجم كبير وخط بارز (هل يمكن هزيمة حماس؟) ثم العبارة في الأسفل بحجم أصغر باللونين الأبيض والأصفر (مشهد داخلي لمنظمة إرهابية).

الألوان: يغلب على الصورة اللون الأحمر للإطار، واللون الأخضر للخلفية، والرسالة اللغوية باللونين الأبيض والأصفر.

المستوى التضميني

برزت الرسالة الأيقونية للصورة التي أوردتها مجلة دير شبيغل في غلافها العدد الصادر بتاريخ 2023/12/16 من خلال اختيار صورة المقاتل الفلسطيني الملثم من كتائب القسام الذراع العسكري لحركة حماس، ورمزت ، واختارت المجلة تكريس صورة المقاتل الفلسطيني الملثم كرمز للإرهاب وجاء ذلك مدعما بعبارة (مشهد داخلي لمنظمة إرهابية) لتعزيز الموقف الإسرائيلي وإظهار ما تقوم به إسرائيل من تدمير وقتل للمدنيين في غزة للرأي العام الألماني والعالمي بأنه حرب على الإرهاب، فيما جاءت صورة يحيى السنوار للدلالة على القائد المؤثر العقل المدبر للعمليات العسكرية التي تقوم بها

حركة حماس، ووصفه بأنه المسؤول عن هجوم السابع من أكتوبر، فيما تساءلت المجلة من خلال الرسالة اللغوية التي صاحبت الصورة حول إمكانية هزيمة حركة حماس بعد القوة العسكرية التي أظهرتها الحركة الجهوزية القتالية للكتائب، ووصفتها بأنها منظمة إرهابية.

ونقلت المجلة عن خبير بشؤون حماس تأكيده أن فكرة القدرة على هزيمة حماس أو القضاء عليها عسكريًا غير واقعية، حيث يشير ذلك إلى أن أيديولوجية حماس ومكانتها في المجتمع الفلسطيني ستستمر، حتى لو تم تدمير بنيتها التحتية العسكرية، فحركة حماس ليست مجرد منظمة، بل هي قوة متجذرة في المجتمع الفلسطيني وأفكارها مترسخة في عقول الناس، والتعامل مع هذا الوضع يتطلب وقتاً طويلاً، يشبه في تعقيده جهود إعادة بناء ألمانيا بعد الحرب العالمية الثانية. كما يبرز التحليل التحديات الكبيرة التي تواجه أي محاولة لإنهاء النزاع أو القضاء على حماس، ويؤكد أن حل المشكلة يتطلب أكثر من مجرد إجراءات عسكرية. وتعتقد المجلة أن حماس قد تُضعف عسكريًا نتيجة الحرب، لكنها قد تخرج منها بزيادة قوتها الاستراتيجية،هذا يعني أن الضرر العسكري قد لا يترجم بالضرورة إلى هزيمة شاملة أو تراجع في قوة الحركة السياسية والرمزية.

كما أن الهجوم الذي شنته حماس في السابع من أكتوبر والذي أُطلق عليه اسم "طوفان الأقصى"، يُعتبر نقطة تحول في الصراع والذي أعاد إشعال الذاكرة الجماعية لدى الإسرائيليين والفلسطينيين، حيث تذكر الإسرائيليون المحرقة التي أبيد بها ملايين اليهود من قبل نظام هتلر في ألمانيا النازية خلال الحرب العالمية الثانية، وأعادت لأذهان الفلسطينيين ذكرى النكبة عام 1948 عندما اضطر مئات الآلاف منهم إلى ترك بيوتهم وأراضيهم وتم تهجيرهم من قبل الاحتلال الإسرائيلي.

وترى المجلة أن النزاع القائم له تأثيرات عميقة على الصعيدين الإقليمي والدولي، بينما قد تكون هناك خسائر عسكرية لحركة حماس، فإن الحركة قد تعزز من قوتها الاستراتيجية وتعيد القضية الفلسطينية إلى الواجهة، مما يسهم في إعادة تشكيل النقاش الدولي حول الصراع الفلسطيني الإسرائيلي وحل الدولتين، وإعادة القضية الفلسطينية إلى مركز الاهتمام العالمي.

الصورة السادسة

وصف الغلاف

يتوسط صورة الغلاف المرشد الأعلى الإيراني (علي خامنئي) بشكل بارز ويظهر إلى جانبه بحجم أصغر رئيس الوزراء الإسرائيلي (بنيامين نتنياهو)، وفي الخلفية تظهر خريطة إيران باللون أحمر تعلوها طائرة مقاتلة، وتظهر الصورة محاطة بإطار أحمر بارز يميز غلاف المجلة لجميع الأعداد، وتصاحب الصورة رسالة لغوية بخط بارز (الحرب الكبيرة القادمة) باللونين الأبيض والأحمر، وكُتبت كلمة (حرب) باللون الأحمر للدلالة على الخطر، وفي الجزء الأسفل عبارة (هذا هو مدى خطورة الصراع بين إيران وإسرائيل على العالم) بحجم أصغر وباللون الأسود.

المستوى التعييني

الرسالة التشكيلية

الحامل: وردت الصورة على غلاف مجلة دير شبيغل الألمانية العدد الصادر بتاريخ 20/04/2024.

التأطير: تبدو الصورة محاطة بإطار أحمر بارز، يركز التصميم على الرسالة الأيقونية ثم الرسالة اللغوية.

زاوية الالتقاط واختيار الهدف: تظهر الصورة من الوجهة الأمامية للمرشد الأعلى الإيراني علي خامنئي ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو،

وحجم اللقطات متوسطة قريبة.

التصميم والإخراج للغلاف: تحتل الرسالة الأيقونية المتمثلة بصورة المرشد الأعلى الإيراني علي خامنئي ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو (شكل بشري) الحيز الأكبر من الصورة وهو ما أول ما ينظر إليه القارئ، وتظهر بالخلفية خريطة إيران باللون الأحمر، ثم الرسالة اللغوية باللونين الأبيض والأحمر أسفل الصورة بحجم بارز (الحرب الكبرى القادمة) ثم العبارة في الأسفل بحجم أصغر (هذا هو مدى خطورة الصراع بين إيران وإسرائيل على العالم) باللون الأسود.

الألوان: يغلب على الصورة اللون الأحمر للإطار، والرسالة اللغوية بالألوان الأبيض والأحمر والأسود.

المستوى التضميني

برزت الرسالة الأيقونية التي أوردتها مجلة دير شبيغل في غلافها العدد الصادر بتاريخ 2024/40/20 من خلال اختيار صورة المرشد الأعلى الإيراني علي خامنئي ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، للدلالة على الضربات الإيرانية على إسرائيل في 13-14 أبريل 2024 عبر هجمات عسكرية جوية بالطائرات المسيّرة والصواريخ البالستية، ردًّا على الغارة الجوية الإسرائيلية على مبنى القنصلية الإيرانية في العاصمة السورية دمشق في الأول من أبريل 2024 والتي أسفرت عن مقتل قادة وعسكريين كبار في الحرس الثوري الإيراني.

وناقشت المجلة أبعاد الصراع بين إيران وإسرائيل من خلال الانتقام والانتقام المضاد واحتمالية هجوم إسرائيلي عسكري يستهدف البرنامج النووي الإيراني، والخطر الذي يهدد العالم في حال اندلاع حرب كبرى سواء بين إسرائيل وإيران بشكل مباشر أو عبر وكلاء إيران في الشرق الأوسط، في الوقت الذي تشن به إسرائيل حربها الأعنف والأطول على قطاع غزة في أعقاب هجوم السابع من أكتوبر الذي تعتقد إسرائيل أن إيران خططت له أو على علم به.

وتتضمن الصورة عدة عناصر رمزية ولغوية تعكس رسائل محددة؛ مثل وضع صورة المرشد الأعلى الإيراني خامنئي بحجم كبير مقارنة بنتنياهو والذي يشير إلى التركيز على دوره كقوة مؤثرة في الصراع وسعي إيران لاستعراض قوتها العسكرية والإقليمية. كما أن استخدام اللون الأحمر لخريطة إيران في الخلفية يعزز من الإحساس بالتهديد والخطر، فاللون الأحمر غالباً ما يُستخدم لتمثيل التحذير، وتعزز الرسائل اللغوية مثل العالم في خطر أو التهديد باندلاع حرب كبرى، من الإحساس بالخطر وتوحي بوجود تهديد وشيك لحرب كبرى حيث عُدّ الهجوم الإيراني الأول من نوعه الذي تتعرض له إسرائيل من قبل دولة في المنطقة منذ أكثر من ثلاثة عقود، مما يعكس تصاعد التوترات الجيوسياسية في الشرق الأوسط والعالم.

نتائج الدراسة

- كشف التحليل السيميولوجي لصور الحرب الإسرائيلية على غزة على غلاف مجلة دير شبيغل عينة الدراسة خلال الفترة الزمنية من 2024/4/20-2023/10/14، عن الدلالات الضمنية للرسائل التي تسعى المجلة إلى تمريرها من خلال اختيار صور التي تشير للحرب الإسرائيلية على قطاع غزة في أعقاب هجوم السابع من أكتوبر 2023، من وجهة النظر الحليفة لإسرائيل والتي تعبر عن موقف الحكومة الألمانية بالدفاع عن الموقف الإسرائيلي، وتم اختيار صورة الغلاف للعدد الصادر بعد أسبوع من أحداث السابع من أكتوبر وبدء الحرب الإسرائيلية على غزة لجندي اسرائيلي يظهر بمظهر الضحية باكيًا أمام تابوت لأحد الأشخاص بعد السابع من أكتوبر، فيما صاحبت الصورة عبارة (إرهاب حماس ورد إسرائيل) وهو ما يعبر عن رسالة واضحة تتهم حركة حماس بالإرهاب والعدوان وأن كل ما يصدر عن إسرائيل بعد ذلك ما هو إلا ردة فعل لما قامت به فصائل المقاومة الفلسطينية في السابع من أكتوبر، مع التجاهل الواضح لذكر ما تقوم به إسرائيل من انتهاكات في حق الشعب الفلسطيني وحصار قطاع غزة لأكثر من 17 عامًا، وتهجير الفلسطينيين وهدم منازلهم أو طردهم منها لإقامة المستوطنات، وتدنيس المقدسات الإسلامية ومنع الفلسطينيين مرات عديدة من دخول المسجد الأقصى واعتقالهم، وقتل المدنيين الفلسطينيين لاسيما قتل آلاف الفلسطينيين في قطاع غزة. كما اعتمدت تغطية الحدث على الترويج لعبارات تعزز الرواية السائدة في الإعلام الغربي عن الحرب الإسرائيلية على غزة ووصفها كنتيجة لهجوم السابع من أكتوبر. وهو ما اتفق مع دراسة (رهف الفار، 2023) في كيفية تحديد ملامح التغطية المصوّرة للدول العربيّة في الموقعين الإخباريين لقناتي سي إن إن الأمريكية وبي بي سي البريطانية، حيث أظهرت نتائج التحليل الكيفيّ الطريقة السلبيّة التي تروّج لها الصور الصحفية بخصوص الإنسان العربي وقضاياه المختلفة، واتجاه التغطية في الموقعين من القضية الفلسطينيّة نحو دعم إسرائيل، من خلال إغفال صور القمع والقتل الإسرائيلي، وإظهار إسرائيل بأنها تمارس الدفاع عن النفس في وجه الفوضى والقتل الفلسطيني.

- كشفت نتائج التحليل السيميولوجي إظهار التحيز لإسرائيل وتغييب أسباب الصراع الحقيقية من خلال توظيف الصور التي تدعم الموقف الإسرائيلي وهو ما يُظهر عدم التزام السياسة التحريرية للمجلة بقيم الحيادية والموضوعية والتوازن في تغطية الأحداث المتعلقة بالقضية الفلسطينية، حيث أشارت دراسة (فريد بعيط، 2020) إلى تأثير كلًّا من متغير الملكية والسياسة التحريرية للمؤسسة الصحفية بشكل واضح في اختيار نوعية القضايا التي تركز عليها الصور الصحفية. كما سعت لتكريس الخطاب الذي يدعو لحماية اليهود في ألمانيا من الاعتداءات من قبل معادي السامية، وتمرير ذلك

من خلال الاستناد على مبررات تاريخية ترتكز في جوهرها على تاريخ الهولوكست والإبادة النازية لليهود خلال الحرب العالمية الثانية، مع الإغفال المقصود لمعاناة الشعب الفلسطيني لأكثر من 75 عامًا تحت الاحتلال الإسرائيلي، ومصادرة حقه في بناء دولته المستقلة واستعادة أراضيه.

- اعتمدت المجلة على استخدام الصورة الفوتوغرافية الحية لتوثيق الحدث واختارت صورة لآثار التدمير الناتج عن القصف الإسرائيلي لقطاع غزة بعد شهر تقريباً من السابع من أكتوبر، معنونة الصورة بعبارة "كابوس غزة "وبعنوان فرعي "إلى أي مدى يمكن لإسرائيل أن تصل، ماذا سيحدث للرهائن والمدنيين؟ "متسائلة عن المدى الذي يمكن لإسرائيل أن تذهب إليه في مجريات الحرب وماذا سيحدث للمدنيين والرهائن، وهي تساؤلات لا تُدين إسرائيل ولا تجرّمها، مع الإقرار بقتل المدنيين الفلسطينيين جرّاء القصف الإسرائيلي على المباني والمستشفيات والمدارس والمخيمات، وهو ما يمثل تحيزًا للموقف الإسرائيلي بعدم إدانته في مقابل وصف الفصائل الفلسطينية بالإرهابيين. اتفقت هذه النتيجة مع دراسة (Anmar Kadhem, Hussain Mayuuf 2024) فيما يتعلق بالتحيز لأحد الأطراف في التغطيات الصحفية للصراعات والحروب، حيث هدفت الدراسة إلى تحليل ثلاث صور مختارة من الحرب الروسية الأوكرانية تحليلًا سيميائيًا على موقع قناة السي إن إن الأمريكية، حيث أظهرت نتائج الدراسة أن توظيف الصور بواسطة القنوات الإخبارية الأمريكية مثل قناة (السي إن إن) تُستخدم لإعادة إنتاج خطاب أحادي القطب، واختيار الصور للحديث عن الأوكرانيين والتعبير عن أحوالهم وتوظيفها أيديولوجيًا لتمرير رسائل ضد الجانب الروسي.

- وصفت المجلة موقف الناشطة السويدية في مجال المناخ غريتا تونبرغ في تضامنها مع غزة والقضية الفلسطينية بـ"المسار الخاطئ"، كما بدا واضحًا التشكيك بانتماءاتها السياسية ووصفها بالنموذج الذي أجمع الكثيرون على تأييدها في مجال البيئة والتغير المناخي إلا أن تصريحاتها حول التضامن مع غزة قد أحدثت انقسامًا في الآراء حولها. ويشير حديث المجلة حول الناشطة تونبرج إلى إدراك مدى التأثير القوي الذي يُمكن أن يُحدثه النشطاء العالميون من خلال التعبير عن مواقفهم إزاء الأحداث العامة، كما يُظهر التساؤل حول التشكيك بانتماءاتها دلالات سياسة الإقصاء التي يتعرض لها النشطاء الغربيون المتضامنون مع غزة، والتعتيم الإعلامي الغربي على المضايقات التي يتعرضون لها.

- التركيز على توقع مآلات الصراع ومنها توسع النزاع بين إسرائيل وإيران، والتحذير من الخطر الإيراني الذي يُحدّق بالمنطقة من خلال استخدام خريطة إيران باللون الأحمر كخلفية لصورتي المرشد الأعلى الإيراني علي خامنئي ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو دون الإشارة إلى دور الأحزاب اليمينية الصهيونية بقيادة نتنياهو في تفاقم الصراع وإطالة مدة الحرب على غزة والدعوات إلى تدمير حركة حماس عبر التدمير الكامل لقطاع غزة، كما لم يتم الإشارة بشكل صريح للإبادة الجماعية والمجازر التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني في غزة.

- تنوعت اللقطات في صور الغلاف عينة الدراسة بين قريبة ومتوسطة قريبة وعامة، استخدمت اللقطات القريبة والمتوسطة القريبة لإبراز تعابير الوجه ودلالاتها.

- تشير نتائج التحليل السيميولوجي للألوان، إلى تميز غلاف المجلة بإطار أحمر يجذب انتباه القارئ، واستخدام ألوان الأبيض والأسود والأصفر للعناوين المرافقة للصور بما يحقق التوازن، مع استخدام اللون الأحمر في بعض الكلمات للدلالة على التحذير والإشعار بالخطر.

- الاعتماد على الصور الفوتوغرافية الحية أكثر من الصور الأرشيفية والكاريكتيرية لتوثيق الحدث.

- التركيز على الرسالة اللغوية المصاحبة للرسالة الأيقونية من خلال موقع العبارة وحجم الخط واللون المستخدم.

الخاتمة

كشفت نتائج التحليل السيميولوجي لغلاف مجلة "دير شبيغل" الألمانية حول الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة -أكتوبر 2023- عن التحيز للموقف الإسرائيلي وتغييب الأسباب الجوهرية للصراع الفلسطيني الإسرائيلي الممتد لأكثر من 75 عامًا من خلال الصور المستخدمة والمحتوى التحريري. وأظهرت الصورة الصحفية على غلاف المجلة الدمار الناتج عن القصف الإسرائيلي على غزة دون إدانة واضحة لإسرائيل، بينما وصفت فصائل المقاومة الفلسطينية بالإرهاب. كما سلطت المجلة الضوء على الانتقادات الموجهة لموقف الناشطة السويدية غريتا تونبرغ بشأن تضامنها مع غزة، ما يعكس سياسة الإقصاء ضد النشطاء الغربيين المؤيدين للقضية الفلسطينية ويظهر تفضيلًا لخطاب أيديولوجي معين. كما تم التركيز على التحذير من الخطر الإيراني دون الإشارة إلى دور الأحزاب اليمينية الصهيونية في تفاقم الصراع. اعتمدت المجلة على الصور الفوتوغرافية الحية واستخدام الألوان لزيادة التأثير البصري، مع التأكيد على الرسالة اللغوية المصاحبة للصور لتحقيق التوازن.

ويساعد التحليل السيميولوجي في فهم وتفسير الرموز البصرية والنصوص اللغوية ودلالاتها المستخدمة في التغطية الصحفية للحروب والصراعات، ودور وسائل الإعلام في التأثير على وعي الرأي العام وتصوراته عن الأحداث حيث تستخدم هذه الوسائل صور تمثل جوانب مختلفة من الصراع وتوظف الرموز التي تشير للحلفاء أو الأعداء بحسب السياسة التحريرية للوسيلة بهدف خلق صورة نمطية لتعزيز مواقف سياسية معينة. كما تشير المفردات اللغوية والعناوين المستخدمة التي تعكس الصراع إلى الانتقائية والتحيز في التغطية من خلال تسليط الضوء على جوانب معينة من الحروب والصراعات دون أخرى، مما يؤثر على طريقة تفكير المتلقي اتجاه الصراع وبناء وجهات نظر مغايرة حول الأطراف المتنازعة.

التوصيات:

بناءً على نتائج الدراسة توصي الباحثة بما يلي:

-الاعتماد على مصادر متعددة في التغطية الصحفية للصراعات والحروب، والتوازن في عرض وجهات النظر المختلفة.

-الالتزام بالحيادية والموضوعية وتجنب التحيز لطرف من الأطراف في الأحداث التي يتم تغطيتها، والتركيز على الحقائق.

-ضرورة التركيز على الجانب الإنساني وتغطية آثار النزاع على المدنيين في قطاع غزة في الصحافة الغربية والألمانية، بما في ذلك الأضرار الجسدية والنفسية والمادية، وإعطاء مساحة تعبير للأشخاص المتضررين للحديث عن تفاصيل معاناتهم ونقلها للرأي العام الغربي والألماني، وإعطاء الفرصة للصحفيين الفلسطينيين في قطاع غزة والمنظمات غير الحكومية للحديث عن الكارثة الإنسانية في القطاع في الإعلام الغربي وارتكاب الجيش الإسرائيلي للمجازر التي راح ضحيتها آلاف الفلسطينيين. وذلك ما لم يتم إبرازه بشكلٍ كافٍ في الصحافة الغربية لاسيما الألمانية على غرار التغطية الغربية للحرب الروسية الأوكرانية التي وثقت الجانب الإنساني لمعاناة الأوكرانيين خلال الحرب والانتهاكات التي تعرضوا لها، الأمر الذي يكشف عن ازدواجية في معايير التغطية الصحفية الغربية للحرب الروسية الأوكرانية والحرب الإسرائيلية على قطاع غزة.

-إجراء المزيد من الدراسات التي تجمع بين السيميولوجيا وعلوم الإعلام والاتصال بما يسهم في فهم أعمق لكيفية استخدام العلامات والرموز في وسائل الإعلام، ودراسة العناصر البصرية وتأثيرها على الرسائل المنقولة ودورها في تشكيل اتجاهات الرأي العام.

المصادر والمراجع

بركات، س. (2020). سيميولوجيا الصورة الصحفية في قنوات الاتصال الغربية الموجهة عبر الشبكات الاجتماعية ودورها في تشكيل اتجاهات الجمهور الغربي نحو قضية الإرهاب. *المجلة العلمية لبحوث الصحافة*، (19)، 487-449.
https://sjsj.journals.ekb.eg/article_156858_71fbcfae2e3625464ee6456a3f01af89.pdf

البسيوني، ا. (2021). سيميائية الصورة الصحفية للعدوان على غزة- مايو -2021في المواقع الإخبارية للصحف العربية والأجنبية دراسة سيميولوجية. *مجلة البحوث الإعلامية*، (59)، 1220-1158.
https://jsb.journals.ekb.eg/article_202061_add626e6f604d425f33e46accb2ed9ee.pdf

بعيط، ف. (2020). الصورة الصحفية الفوتوغرافية في الجرائد اليومية الجزائرية - دراسة تحليلية سيمولوجية لصورة الصفحة الأولى-. رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الإعلام، جامعة الجزائر 3، الجزائر.
https://dspace.univ-alger3.dz/jspui/bitstream/123456789/5525/1/م.1390.070.pdf

الجزيرة نت. (2024). من موقع aljazeera.net https://aja.me/vwte9h

حمداوي، ج. (2011) .*السيميولوجيا بين النظرية والتطبيق*. (ط1). الأردن :مطبعة الوراق للنشر والتوزيع.

دويتشه فيله .(2017). من موقع DW https://p.dw.com/p/2VFz1

زياد، ا. وهابة، ط .(2018) .المقاربة السيميولوجية لرولان بارث في تحليل الصورة الإشهارية الإلكترونية. *مجلة الإعلام والمجتمع*، (1)2، 6-19.
https://dsr.ju.edu.jo/djournals/index.php/Hum/article/view/5702/1868

عبد الحميد، س .(2022) .التحليل السيميولوجي لصور بايدن على أغلفة المجلات المصرية. *المجلة العلمية لبحوث الإعلام وتكنولوجيا الاتصال*، (11)، 215- 257.
https://mktc.journals.ekb.eg/article_246265_e5d8a82f4b02fb77815c5d210f966e3c.pdf

الفار، ر .(2023) .التحليل السيميولوجي للصور المتعلقة بأخبار الدول العربية في المواقع الإخبارية لقناتي سي إن إن الأمريكية وبي بي سي البريطانية. *رسالة ماجستير غير منشورة*، كلية الإعلام، جامعة البترا، عمان، الأردن.

كموش، م. وشعبان، ح. (2020) ازدواجية تحليل الصورة بين المستويين التعييني والتضميني / مقاربة نظرية. *مجلة الباحث*، 12(04)، 273-280.
https://dspace.univ-ouargla.dz/jspui/bitstream/123456789/24578/1/S4420.pdf

مالك، هـ .(2016) .صناعة الدوال والمؤولات في الصورة الفوتوغرافية الصحفية: صورة الطفل الغريق إيلان أنموذجًا. *مجلة الباحث الإعلامي*، (33)، 180-167.
https://iasj.net/iasj/download/80a3baa88cfc6c99

References

Abdel Aziz, F. M. (2023). Analyzing photos' visual semiotics and sentiment of newspaper headlines: A case study of Roger Federer's retirement and Queen Elizabeth's death coverage. *The Egyptian Journal of Media Research*, *83*, 1-52.

https://ejsc.journals.ekb.eg/article_314916_c707b2e38bbbd7e988ff6690f54a12c2.pdf?lang=en

Bouzida, F. (2014). The semiology analysis in media studies - Roland Barthes approach. *International Conference on Social Sciences and Humanities*, 1001-1007. https://www.ocerints.org/Socioint14_e-publication/papers/293.pdf

Enwere, K. I. (2020). A semiotic analysis of cultural icons in Chinua Achebe's *Things Fall Apart*. *Icheke Journal of the Faculty of Humanities, 18*(4), 297-304.

https://www.researchgate.net/publication/358501597_A_Semiotic_Analysis_of_Cultural_Icons_in_Chinua_Achebe's_Things_Fall_Apart

Griffin, E. (2012). *A first look at communication theory* (8th ed., pp. 332-343). McGraw-Hill. https://www.dawsoncollege.qc.ca/ai/wp-content/uploads/sites/180/22-Barthes-Semiotics.pdf

Jadou, S., & Al Ghabra, I. (2021). Barthes' semiotic theory and interpretation of signs. *International Journal of Research in Social Sciences and Humanities, 11*(3), 470-482. http://dx.doi.org/10.37648/ijrssh.v11i03.027

Kadhem, A., & MaYuuf, H. (2024). The Russo-Ukrainian selected war images: A semiotic study of war photography on CNN's website. *Journal of College of Education, 54*(2), 447-458. https://www.researchgate.net/publication/379918897

Kedra, J. (2013). To see more: A model for press photograph story analysis. *Journal of Visual Literacy, 32*(1), 27-50. https://www.researchgate.net/publication/307813450_To_See_More_A_Model_for_Press_Photograph

Lovelace, A. (2010). Iconic photos of the Vietnam War era: A semiotic analysis as a means of understanding. *Elon Journal of Undergraduate Research in Communications*, 35-45. https://eloncdn.blob.core.windows.net/eu3/sites/153/2017/06/04LovelaceEJSpring10.pdf

Manjunatha, N. (2019). Descriptive research. *Journal of Emerging Technologies and Innovative Research, 6*(6), 863-867. https://www.jetir.org/papers/JETIR1908597.pdf

Serrano, Y. (2013). Media ethics in wartime: The code for the coverage of the Colombian armed conflict. *International Conference on Media Ethics*, School of Communication, University of Seville, 235-242.

Shakoor, M. (2016). Unveiling the true meanings: A semiotic analysis of two TIME magazine covers. *European Academic Research, III*, 11747-11756. https://euacademic.org/UploadArticle/2292.pdf